موتيف النافذة ودلالاته في شعر عدنان الصائغ

The Motif of Window in Adnan Alsaygh's Poetry

آمنة آبگون[1]، علي خضري[2]، رسول بلاوي[3]

1-جامعة خليج فارس- بوشهر (إيران)

2-جامعة خليج فارس- بوشهر (إيران)، Alikhezri@pgu.ac.ir

3-جامعة خليج فارس- بوشهر (إيران)، r.ballawy@pgu.ac.ir

تاريخ الاستلام: 2019/05/09. تاريخ القبول: 2019/10/01. تاريخ النشر: 2020/07/29.

الملخّص: الموتيف يعدّ من أهمّ المكوّنات لدراسة الأفكار والأغراض في النقد الأدبى وتحليل النصوص، وهو تكرار عنصر ما من العناصر المستخدمة لدى الأديب ولا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق الشعري، وإنّما يقوم على ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقّي. وقد استخدم الشاعر العراقي المعاصر عدنان الصائغ الموتيف في أشعاره بشكل واسع ليعبّر عن مكنونات نفسه ويجسد آلامه الكبيرة. ومن أهمّ الموتيفات التي تجسّدت في نتاجه الأدبي موتيف "النافذة"؛ فهذا الموتيف يحمل في طياته دلالات ومعانيَ تكشف للمتلقّى عن أجواء الشاعر النفسية .

الكلمات المفتاحيّة: الشعر العربي المعاصر، عدنان الصائغ، الموتيف، النافذة.

Abstract: To evaluate the ideas and themes, motif is one of the most important elements in analyzing literary texts. Motif is, in fact, the repetition of one of the elements used by the poet. The examination of this phenomenon is not restricted to mere addressing of its repetition in the poetic structure; rather, the aim is to investigate the effect of this word on the psyche of an individual. Adnan Alsaygh, the contemporary Iraqi poet, widely uses motif in his poems in order to be able to express his emotions and suffering. The most obvious motif seen in his poems is the motif of 'window' which, with its meaning and implication, informs the reader of the poet's morality and mentality- **Key words:** contemporary Arabic poetry, Adnan Alsaygh, motif, window.

المؤلف المرسل: رسول بلاوي[1]، **الإيميل:**

r.ballawy@pgu.ac.ir

-مقدمة:

الموتيف ظاهرة أدبيّة ترينا مدى قيمة العمل الأدبي وإنّه المعنى المكرّر في الأثر فهو أحد الموازين لتقييم الأثر بل«يعدّ الموتيف في الدراسات النقدية الحديثة احد الأدوات المهمة في دراسة الأعمال الأدبية وتبيين مسار الأديب من الناحية الفكرية و تقييم المستوى المضموني للعمل و الوصول إلى العلاقة التي تحكم بين الشكل و المضمون في مثل هذه الدراسات». (تقوي، 1388ش: 10) .

الموتيف يظهر أكثر ما يظهر عند الشعراء المغتربين، فالشاعر المغترب لا بد له من آمال منعته الظروف من الوصول إليها وإننا نشاهد في أعمالهم هؤلاء الأدبية بأنّهم تحمّلوا مرارة الغربة ومضايقاتها التي كادت تقتلهم. فيساعدنا الموتيف في تفهم أسلوب الشاعر، مثلما يشير الى القضايا / الأفكار التي كانت تتفاعل في ذهنه. وإذا وجد عند شاعر من الشعراء إنما يوضح تلك العلاقة الحميمة والتلاحم الكبير بين هذه الصور و المعاني وبين الواقع النفسي للشاعر و لتوجهاته وآرائه. كما أن الشاعر يستخدم الموتيف ليضخّ من خلاله ما يتراكم في داخله وما يعتمل في صدره، وليفرّغ الشحنات التي تتصادم وتقدح بين أضلاعه كعملية تنفيس وتخليص (بلاوى، 1433هـ: 78).

وعدنان الصائغ أحد هؤلاء الشعراء الذين وظّفوا الموتيف في أشعارهم للتعبير عن أفكارهم ورؤاهم الفكرية. و أهمّ موتيف استخدمه هذا الشاعر العراقي المعاصر موتيف *النافذة*؛ وقد وظّفه أكثر من مئة مرة ليرمز إلى دلالات رومانسيّة وإلى غربة الشاعر واستلابه الروحي، إذ إنّه عاش الغربة بعيدا عن الأهل، والأحبّة، والوطن. وابتعدت عنه آماله الزاهية التي يعيش من أجلها.

وإنّنا في هذا البحث وفقا للمنهج الوصفي-التحليلي سنقوم بدراسة موتيف النافذة لدى هذا الشاعر وسنحاول الكشف عن رمزيّة هذا الموتيف وما يحمله من دلالات ورؤى جديدة في

شعره. وسنقدّم إحصائيّة لتوظيف الشاعر لمفردة النافذة وما يتعلّق بها من مفردات أخرى كالشبّاك، والغرفة بصيغها المفردة والجمع.

-مشكلة البحث:

سنحاول في هذا البحث أن نعالج كيفيّة استخدام الشاعر كلمة النافذة باعتبارها موتيفا مكرّرا. وسنناقش الكشف عن رمزية هذه الكلمة. أيضا سندرس مدى تأثير اغتراب الشاعر في توظيفه موتيف النافذة.

-أسئلة البحث:

ما هو السبب في إلحاح الشاعر في توظيفه النافذة؟ ما هو الرمز وما هي الدلالات التي يرمز إليها ويحملها هذا الموتيف في شعر الصائغ؟ وهل لها علاقة بغربة الشاعر و روحه المغتربة عن بلده؟ .

-خلفيّة البحث:

من الأعمال المدوّنة في الموتيف مقال لرسول بلاوي وآخرين (2012م) يحمل العنوان التالي «موتيف الاغتراب في شعر يحيى السماوي». يتطرق الباحثون فيه إلى أنواع الموتيفات التي تتعلق بالاغتراب. ومن نتائج هذا البحث أنّ الاغتراب من أهمّ الموتيفات في شعر السماوي وينطوي على محاور تعود إلى إحساسه بالغربة، وأهمّها الحزن، والموت، والمرأة، والحنين. هناك مقال آخر لمحمّد تقوي والهام دهقان (1388ش) موسوم بـ«موتيف چيست و چگونه شكل مىگيرد؟» (ما هو الموتيف وكيف يتشكّل؟) يدرس فيه الكاتبان الموتيف لغة واصطلاحا ثم ينطلقان إلى تعريفه في الأدب ويميّزانه عن المصطلحات المماثلة.

من الأعمال التي دوّنت حول الصائغ وإنجازاته الأدبيّة هي: مقال لـ مقداد رحيم (2004م) يحمل العنوان التالي «تأبط منفى وهموما أخرى: دراسة في شعر عدنان الصائغ» يأتي الباحث في هذا المقال بشواهد شعرية من ديوان الشاعر تأبط منفى و يدرسها دراسة تحليليّة و يشير إلى سبب تسمية الكتاب بهذا العنوان ويصل إلى أنّ المنفى هو الذي جعل

الشاعر مهموما وكئيبا. هناك مقال آخر لـ عاطف السيد بهجات (2010م) عنوانه «إنشطار الذات في ديوان (تأبط منفى) لعدنان الصائغ: جَدَل الرؤية وآليات التشكيل» من نتائج هذا المقال: يعيش الصائغ الحريّة ومع هذا لم يتخلص تماما من الماضي فبقي منشطرا بين الماضي والحاضر.

ومن المقالات الداخليّة حول هذا الشاعر مقالة–مستخرجة لرسالة ماجستير– لـ راحلة محمودي ومحمد رضا ابن الرسول (1391ش) عنواها «قضايا العراق السياسيّة في مرآة شعر عدنان الصائغ» وقد تطرقا فيه إلى دور القضايا السياسية في العراق عبر أشعار هذا الشاعر ومن نتائج هذا المقال: أورد الشاعر القضايا السياسيّة في شعره والحرب أبرز هذه القضايا التي اتجه الشاعر نحوها. وشعره في الحقيقة مرآة لمجتمعه وما تعتريه من الحروب داخليّة كانت أو خارجيّة.

وعلى ما ذكرنا لم يتناول أحدٌ حتى الآن الموضوع الذي سندرسه عند هذا الشاعر العراقي المعاصر ومن هذا المنطلق سيكون بحثنا هذا بحثًا جديدًا لم يتطرق إليه أحد. خاصة مناقشتنا موتيف«النافذة»لم نعثر على أي عمل في هذا المجال.

–الموتيف في الأدب :

بالرغم من أن التكرار في الشعر العربي ظاهرة لغوية شائعة، أو بالأحرى ظاهرة ذات وظيفة لغوية، فإنّ "تكرارًا" من نوع آخر عرفه الشعر العربي، وهو ما يُسمى اليوم بالموتيف. «والموتيف قد يكون كلمة (فعل أو اسم أو حتى أداة)، وقد يكون فكرة أو صورة تتكرّر في النتاج الأدبي لدى الأديب أو في النتاج الأدبي لدى أدباء كثيرين. وقد يكون التعريف الذي يعطيه مجدي وهبة أقرب الى القارئ، و هو كما يلي «هو موضوع أو حدث قصصي أو شخصية أو فكرة أو عبارة تتكرر في أدب أو مأثورات شعبية معينة، والعبارة التي تعتبر موتيفاً يجب أن تحتوي على (برعم) أساسي تتغير فيه مركباته و أشكاله، وبتغيرها تحافظ على مقام

مشترك هو ما سميناه بالبرعم الأساسي» (عرايدي، 1991م: 127).

الموتيف له دائرة واسعة من جهة المفهوم وقد يشتبه أحيانًا صواب فهمه لأنّه يستخدم في علوم مختلفة منها: علوم الرسم، والنحت، وفنون الأداء، والأدب. ومن أهمّ الميزات المشتركة في الفنون هذه ميزة التكرار وبالنسبة للأدب فإننا نرى هذه السمات بشكل أو بآخر في العناصر الأدبية تشكل أنواعًا مختلفة من الموتيفات. (تقوي، 1388ش: 8)

لفظة الموتيف لغةً تعني «الحركة، الإثارة، الإلحاح و الدافع. وأصل الكلمة بهذه الهيئة والاستعمال المتداول فرنسية وقد دخلت في اللغات العالمية الأخرى. تستخدم كلمة "الموتيف" في فنون وعلوم مختلفة، منها: الرسم والنحت والهندسة المعمارية والموسيقى والحياكة والخياطة والتصوير والأدب». (بلاوي، 2012م: 78) «أمّا الموتيف في الأدب يعني الفكرة الرئيسة أو الموضوع الذي يتكرّر في العمل الأدبي، أو المفردة المتكررة، أو الحافز والباعث». (آباد و بلاوي، 2013م: 4).

الموتيف هو فكرة أو جملة أو تعبير يتكرر في مرحلة ما، عند شاعر محدد، أو شعراء مرحلة، أو يصبح "لازمة" تتكرر في فترة تاريخية معينة. ومن أمثلة ذلك في الأدب العربي فكرة (الهامة) روح القتيل التي تصيح طالبةً الثأر، والوقوف على الأطلال، وعيون المها، أو "الأنا" عند المتنبي، و"حدثني عيسى بن هشام" في مقامات الهمذاني، و"أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح" في الف ليلة وليلة، وكذلك التأريخ في الشعر في العهد المملوكي، والمرأة في شعر نزار قباني، أو الحارة المصرية في روايات نجيب محفوظ، أو صورة اللجوء والشتات الفلسطيني، أو الحنين للفردوس المفقود أو الأندلس الجديدة في الشعر الفلسطيني بعد النكبة، وصورة الحجر في شعر الانتفاضة الفلسطينية (طه، 2004م: 207).

مهمّة الموتيف هي الكشف عن حالة نفسيّة يعاني الشاعر منها أو يطرب ويسر بها فـ«الموتيف لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق الشعري، وإنما يقوم على ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي، وبذلك فإنه يعكس جانبًا من الموقف النفسي

والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة الموتيف داخل النص الشعري الذي ورد فيه، فكل موتيف يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري، ولولا ذلك لكان تكراراً لجملة من الأشياء التي لا تؤدي إلى معنى أو وظيفة في البناء الشعري، فالموتيف إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره في إثراء الدلالات والبناء الشعري». (بلاوي، 2012م: 67-68).

العناصر التي بإمكانها أن تقع موتيفًا تشمل العناصر التالية: «الموقعيّة، الحدث، الفكرة، الصورة، الشخصيّة، السمة البارزة في شخصيّة ما، المضمون المكرّر و..» (تقوي، 1388ش: 8). فالموتيف «لحظة الكشف والتنبؤ، وإحدى المرايا العاكسة لكثافة الشعور المتراكم زمنيًا في نفس الشاعر، يتجمع في بؤرة واحدة، حتى إذا استقر بدأ انعتاقًا، وانتشارًا، وتشظيًا تارة هنا وأخرى هناك، لا يختفي من ديوان حتى يعاود الظهور في آخر يليه، ولو بعد حين» (عاشور، 2004م: 11).

تكرار فكرة/ صورة /رمزً ما حتى يصبح موتيفًا، فهذا يعني أهمية تلك الفكرة/ الصورة/ الرمز عند الشاعر، حيث تضجّ وترغي في رأسه حتى تملأ عليه نفسه، بمعنى أنّ للموتيف دلالة نفسية، تشير إلى انهماك الشاعر في بُعد معين أو استغراقه في فكرة ما، ثم «تبدأ تتراءى له من تراث إنساني وروحي، وكأنك تحس بها قد أغلقت دونه كل طريق، فحيثما اتجه يمثلها هناك، فإذا هو أغلق نفسه دون الأشياء، اصطدم بها كذلك في أعماق نفسه» (اسماعيل،1972م: 166).

يحمّل الشاعر الأسماء طاقة شعورية ودلالات رمزية متعددة منها ما جاء متتابعًا ممتدًا على مساحة القصيدة، ومنها ما جاء متفرقًا بين ثنايا النص الشعري بحيث يسمّي بعض الدارسين وحدة التكرار باللازمة (الصمادي، 2001م: 204).

-موتيف النافذة:

موتيف النافذة ودلالاته في شعر عدنان الصائغ

قد وظف الشاعر لفظة النافذة باعتباره موتيفًا مكررًا أكثر من مئة مرة وهي توحي معان عديدة كالأمل إلى الحرية والتحليق في أجوائه، والانتظار، والحياة الناضجة، والطيران، والحب. كما أنها تدلّ أيضًا على الأسر وتذكر الزنازن المظلمة، وتدلّ على الظلم والضيق السياسي المحاط بالشاعر ومجتمعه. والنافذة أيضًا رمز للحياة، وتضمّ ضوء الشمس، وتمنح الهواء الطيب، وتمكّن الشخص من أن ينظر إلى الخارج من دون أن يراه أحد. والنافذة أيضًا توحي الوحدة والانعزال التي يلجأ إليها الإنسان كلما شعر برادع تجاه آماله و طموحاته. فالنافذة تعني الصمت و الهدوء بعيدًا عن الضوضاء. وفي هذه الدراسة نحاول أن نسبر أغوار هذه المفردة ودلالاتها الرمزية التي يقصدها الشاعر في تجربته الشعرية؛ فقد وجدنا دلالاتها متعدّدة حسب السياق التي ترد فيه، وتكرارها المكثّف جعلها موتيفا يكشف لنا عن نفسية الشاعر ورؤاه.

-الإحصائيّة:

إنّنا قد قمنا بعملية إحصائية لكلمة « النافذة» في أشعار الصائغ وبعد دراسة دلالاتها تبيّن لنا أنّ غالب هذه الدلالات ذو طابع رومنسي يوحيبالاغتراب. إليكم إحصائيّة لكلمة النافذة وصيغتها الجمع أي النوافذ وما يتعلق بها من الكلمات كالغرفة والغرف والشباك. وبعد الإحصاء سنخوض في دراسة أهمّ المعاني والدلالات التي تحملها هذه المفردة في أشعار الصائغ كالدلالة الرومانسيّة، دلالة الاغتراب، والدلالات الاجتماعيّة، والسياسيّة.

نافذة	نوافذ	شباك	غرفة	غرف	عدد الكل
107	21	27	26	1	182

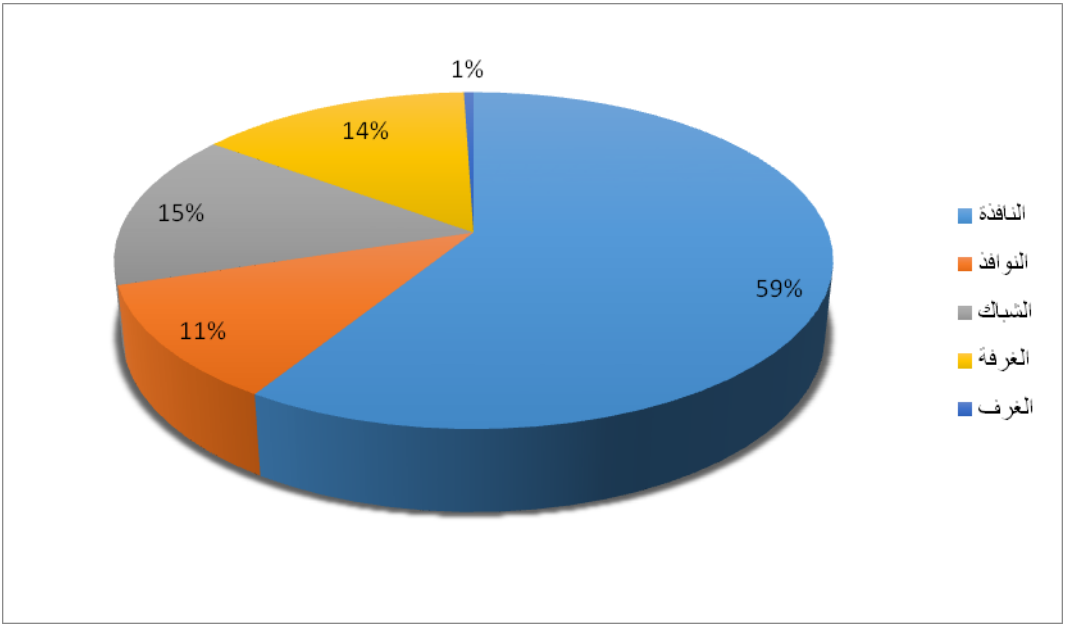

أ/الدلالات الرومانسيّة:

للموتيف دلالات كثيرة تعود إلى نفسيّة الشاعر ورؤيته للحياة، وموتيف "النافذة" في شعر الصائغ أيضًا يكشف لنا عن جوانب كثيرة تعود إلى أجواء الشاعر النفسية ورؤيته، ومن هذه الدلالات التي تستحق الكشف والإمعان هي الدلالات الرومانسية في نتاجه الشعري والتي تجسّدت في حنينه وشوقه إلى الأهل والأحبة ثم الوطن أثناء غربته.

فالحنين إلى الأحباب والشوق إليهم له دور عظيم في حياة المغتربين عن الأوطان و«المراد بالحنين إلى الأحباب الشعر الذي يعبّر عن إحساس الشاعر بالرغبة في رؤيتهم بعد فراقهم أو الابتعاد عنهم، وتذكّر الأحداث والمواقف التي مرّت وإيّاهم، مع وصف الملامح المحببة للشاعر كالشكل أو الحديث، أو الحركة التي تقوم بها تلك الحبيبة». (الربيعي، 2013م: 281). ومفهوم الحنين فهو الشّديد من البكاء والطّرب، وقيل: هو صوتُ الطَّرب

عن حزن أو فرح، والحنين: الشوق وتوقان النّفس والمعنيان المتقاربان، حنّ إليه يحنُّ حنينًا فهو حانّ. والاستحنان: الاستطراب. (ابن منظور،1410هـ: مادة حنّ).

يصوّر الشاعر صورًا و مقاطع من لحظات الحب التي تزيد من آلامه في الغربة:

سلاماً... لعينيكِ...

إنَّ **النَّوافِذَ** طَرَّزها البُرتَقالْ

فَاترُكِي لِي يَديكِ

فَللعُشبِ رَائحَةُ الوَجدِ.. وَالثّرثَراتِ

إذا ما مَررتِ على القلَبِ

هَامسَةَ الخَطو..

فَوقَ الرّصيفِ المُطرّزِ بالآهِ

(أغنيات على جسر الكوفة، 2004م: 492)

إنه ينعم بالهدوء والراحة في الغربة ولا ينقصه سوى مجيئ الحبيبة.. فهو يخاطب خيال حبيبته و يطلب منها أن تمنحه يديها لكي يتجول بها فوق الرصيف ويرسل الشاعر تحياته المرهفة بالمحبة والعواطف الجياشة إلى حبيبته ويخبرها بأنّ النوافذ أصبحت مطرّزة بالبرتقال –وهو رمز لقوّة الحياة وطاقة الشمس– أي مشمسة مريحه تمنح الحياة. ويطلبنا للتسكّع معا على العشب الناضج الذي يوحي بالحياة ويبعث الوجد ويسبب الثرثرات. يخاطبها الشاعر بأنّها عندما تمرّ على قلبه المطرّز بالآهات إثر هموم النوى سيخضرّ وسيحيى الوجد والحياة في نفس الشاعر. وظّف عدنان النافذة وهي تدلّ على الحياة الجديدة أي البعيدة من الهموم والآلام. وحياة تمنحه الوجد وتزيل عنه الحزن والصمت. سيصبح الجو مشمسا بإتيان الحبيبة وسينمحي غيم الهموم والمآسي.

الصائِغُ يَشكُو الانتِظَارَ قَائِلاً:

انتظرتكِ...

نظرتُ إلى عقاربِ عُمرِي، تشيرُ إلى مُنتَصَفِ الحُبِّ
وأنتِ... يا واسِعَةَ العَينينِ..
يا أجمَلَ عَينين على الإطلاقِ
يا انثيالَ أحلَامي الخبيئةِ على **نَافِذَةِ** اليومَ
يا لِقَلبِي

(مرايا لشعرها الطويل، 2004م: 304)

الشاعر حزين من أجل قلبه الذي مل الانتظار.... فأحلامه تحاصره من كلّ جهة. فهو ينظر كالعادة من خلال النافذة لعله يشهد تحققًا لإحدى آماله ولكن تزاحمه الآمال من كثرتها لأن لم يتحقق أيٌّ منها. إنّ ذكرى الحبيبة تبعد أحلام الشاعر الفاشلة عن يومه وتمنحه الحياة والنشوة والانبعاث.

وفي المقبوس التالي يلوم الصائغ قلبه لإلحاحه على حب حبيبته وهي تطل عليه من خلال نافذتها فيقول:

مَالِي أراكَ دَائِمَاً...
وَاقِفًا كَشَجرةِ اليوكالبتوز
أمَامَ **نَافِذتها**
وَالمَطرُ...
–بريدُ الحُزنِ–
يَأتِي مُحتَشَدَاً ..
بِرسائِل الذينَ لا يَملِكُونَ عَناوينَ حَبيباتِهُم

(المصدر نفسه: 238–239)

قلب الشاعر كشجرة يوكالبتوز –وهي شجرة دائمة الخضرة من الأشجار المميزة والشهيرة برائحتها الفواحة وأوراقها المتدلية وزهورها الجميلة– لا يموت فيه حب الحبيبة ولا

يأخذ نقصان ولا ينتهي هذا الحب إلّا إذا قطعت شجرة اليوكالبتوز أي عند موت الشاعر سيموت حبه لها. استخدم الشاعر قيد «دائماً» يتبعه ثلاث نقاط ليرسم للقارئ حبه الأبدي بالنسبة إلى حبيبته وإذا حذفنا القيد لم يبق من جمال الأبيات شيئاً. دور النافذة في دوام الحب وتراسل المحبة هنا دور مهمّ لا نستطيع أن نغض النظر عنه. نافذة القلب هي التي تربط قلب الشاعر بالحبيبة وتسبب تواصل المحبة. بينما بريد الحزن أي المطر يخبر عن ضياع وابتعاد الأحبة بعضهم عن بعض. يفتخر الشاعر بأنّه هو الوحيد الذي لا يضيّع عنوان حبيبته لأنّها في قلبه تبقى أينما يكون.

يعبر الصائغ عن اشتياقه المرهف لحبيبته وقلبه المتبول إثر ابتعادها في قصيدة «غزل» قائلا:

أقلّبُ بَينَ يَديّ الشّوَارِعِ...

وَالكَلمات

لعلّي أرَاكِ

تجيئينَ.. في ثُوبِكِ المَدرسِيِّ، المُطرّزِ بِالأقحُوانْ

نَسمةً مِن حَنانْ

فَأفتحُ كُلَّ **نَوافِذِ** قَلبِي.. إليكِ

وَأهمُسُ في أُذنَيكِ

–أدخُلِي، بِأمانْ!

(انتظريني تحت نصب الحرية، 2004م: 504)

يبحث الشاعر عن محبوبته بين الكلمات ويقلّب الشوارع علّه يجدها ليفتح نوافذ قلبه كلها ويرى منظرها الجميل. قلب الشاعر ذو نافذة بل نوافذ سيفتح جميعها ليحتضن نسمةً من حنانها ليشفي غليل صدره وحرقة قلبه. يأمل الشاعر لو تتجلّى الحبيبة وهي تحمل أنسامًا من الحنان والمحبّة ليستقبلها بحفاوة ويبشرها بدخولها قلبه بأمان كما بشّر الله عباده بدخول الجنّة

بسلام. النافذة هنا واسطة لتشفي الشاعر ومهنتها الإتيان بذكر الحبيبة وحنانها. وأيضا يريد الشاعر من استخدامه *كل نوافذ قلبي* أن يشعر بحبيبته بكل ما أوتي من إحساس عبر هذه النافذة إنّه يريدها مشتاقًا إليها.

ب/ دلالات الاغتراب:

الاغترابُ في اللغة افتِعَالٌ من الغُربَة، و الغربةُ و الغُربُ: النزوح عن الوطن ... و الاغتراب و التغرّب كذلك (ابن منظور، 1410هـ: مادة غرب). يقول أحمد جواد مغنية في تعريف الغربة: «الغربة عن الأرض هي ابتعاد الإنسان قسرًا عن وطنه الأم، فيضطره القهر أن يعيش بعيدًا عنه، و يشعر بمرارة الغربة عن الأرض لأن طموحه يتعارض مع ما هو حاصل فوقها من قمع للحرية، و اغترابه عن الأرض يستمر طويلاً، ويعدّ عودته اليها للموت فقط» (2004م: 19).

وشعور الشاعر بالغربة يختلف عن أيّ شخص آخر، فهو صاحب عالم آخر مليء بالتأملات والأخيلة التي تغتني من الحياة ومن التعمّق في تجربة الصراع سواءً السياسي منه أو الاجتماعي أو الحياتي بشكلٍ عام. فعالم التأمل و الخيال – في النهاية ليس هو العالم الواقعي المعاش (السيد جاسم، 1987م: 10)؛ وأيًّا كانت أسباب الاغتراب: سياسية، اجتماعية، اقتصادية، أو نفسية، فإنّه شعورٌ متعبٌ يصبح في أحيان كثيرة هاجسًا للإنسان.

ويظهر القلق الوجودي من ذلك الاغتراب الذي يحيل بالضرورة على ظواهر ذات جذور نفسية عميقة؛ ويأتي الاغتراب في الأصل من أن «كل مجتمعٍ يريد من الفرد أن يتماثل في المعايير العامة، بينما يسعى كل فرد ليتماثل في معاييره الذاتية، ولا يعود الإنسان يدرك ماذا يحدث، بل لا يعرف المغزى من وجوده، فتطفو عندئذٍ مشاعر العزلة والقلق والتخلي والنبذ والشد والاغتراب». (داكو، 1990م: 45).

والجلي أن الشعر العربي الحديث قد اكتظ بصور الاغتراب باتجاهاته المختلفة، ولا يمكننا أن نغفل أنّ «الاغتراب أشدّ العواطف عمقًا في الشعر، وما زال الإحساس الأولى بالاغتراب مبثوثاً، بهذا الشكل أو ذلك في شعرنا الحديث والمعاصر، وبالتالي فإنّ الثنائية الضدية، الاغتراب – الألفة، خلقت وترًا شعريًا عميق النبرة و النغم» (عبود، 1988م: 70).

إذا جئنا للشعر العراقي، نجده حافلًا بمضمون الاغتراب، وذلك لعدة أسباب أبرزها – في الفترة الأخيرة– قمع النظام البعثي للمثقفين والأدباء وعلى رأسهم الشعراء. فمنذ ستينيات القرن العشرين والعراق يشهد حالات متتالية، فردية وجماعية، من هجرات مبدعيه في مختلف الميادين، والشعراء منهم على وجه الخصوص، وتباينت مبررات تلك الحالات في نزوحها عن الوطن مُهجَّرة كانت أو مهاجِرة، سياسيًا وأيديولوجيًا، وبرز من كل جيل من أجيال الإبداع الشعريّ الحديث في العراق أسماء كثيرة، كانت المنافي أمداء سعيها وأفضية انطلاقها، الجواهري والسيّاب، ثمّ بلند الحيدري وسعدي يوسف، ثمّ آخرون وآخرون وآخرون. (بلاوي، 2015م: ص 27)

إنّ الوطن عزّ المرء وإنّ الغربة أو الذلّ قليلًا ما يتفقان والمرء أينما يكون يحنو إلى وطنه ويريد العودة إليه. الصائغ يعيش الغربة ولابد من أن تعتريه دقات القلوب شوقًا وحنينًا وتثير خوالجه الحساسة ومشى مع الأحزان والأوجاع، وقد دبّت إلى نفسه أحاسيس الوحشة في الغربة، فأطلق الزفرات نابضة بالغصة والقلق والضيق والهمّ في وحشة لا يؤنسه فيها إلّا الشعر والوجد.

يسرد الصائغ اضغاثاً من ذكرياته يختار أوجعها وأشدها إيلاماً. لأنّ الذكرى الأليمة تظل راكدة في الضمير اللاوعي وتقضّ مضاجعنا بين أوان وأوان ويستخدم الصائغ موتيف النافذة للتعبير عن آلام الغربة:

أَنينُ القَطَارِ يُثيرُ شَجنَ الأنفَاقْ

هَادِرًا على سِكَّةِ الذكرَياتِ الطَويلَة

وَأنا مُسَمّرٌ إلى **النّافِذةِ**

بِنصفِ قَلبٍ

تَارِكًا النّصفَ الآخرَ على الطّاوّلَةِ

(تأبط منفى، 2004م: 54)

أنين القطار، وشجن الأنفاق، وسكة الذكريات الطويلة، ونصف قلب؛ كل هذه العبارات توحي بالغياب والوحدة والوحشة والحنين في نفس الشاعر إذ إنّه محزون كئيب والغربة أنجبت له العذاب الأليم. إنّ كوارث الدهر ومدفعة الغربة طرقت على رأس الشاعر وجعلتْه مسمّر إلى النافذة بنصف قلب لعلّه يصل إليه أخبار الأحبّة ورائحة الوطن الذي بقي نصف قلبه متعلّقا به. النافذة هي محط الذكريات الجميلة التي تعبّر عن خيال الشعر واحدة تلو الأخرى وهو لا يجد مناصا سوى الانتظار. وهي أيضًا الأمل الوحيد لدى الشاعر بل أوحد الطرق التي تسمّر إليها لتسكين آلامه وأوجاعه. يكتب الصائغ ويصغي إلى قلبه في الحقيبة لصفير القطارات:

أكتُبُ وَيَدِي عَلى **النّافِذَةِ**

تَمسَحُ الدمُوعَ عَن وَجنةِ السّماءِ

أُكتُبُ وَقَلبِي في الحَقيبةِ يصغِي لِصَفِيرِ القَطَارات

(المصدر نفسه: 64)

الكتابة تسكن آلام الشاعر وتخفف عن وحشته في الغربة. فهو مستمر في الكتابة يكتب ويده على النافذة يكتب وقلبه في الحقيبة يكتب و... كثرت أوجاعه وكبرت آلامه حتى تناولت السماء وأجرت دموعها وبالغت في الدموع حيث أصبح الشاعر نفسه يرفق بها يمسح دموعها ويطلب منها أن تقلع وتفك عن انسكاب الدموع. النافذة مصدر إلهام للشاعر يتذكر من خلالها الماضي و الذكريات الجميلة. يستخدم الشاعر عبارات –كالقلب في الحقيبة، وصفير القطار، واليد على النافذة، وانسكاب دموع السماء رفقًا للشاعر– وهي تدلّ على لحظات مرّة وحالات غريبة يتألم منها ألا وهي لحظات الاغتراب والابتعاد عن الأهل والأحبّة

والوطن بأجمله. يكتب الشاعر وقلبه في الحقيبة أي يفكّر في مكان آخر للعيش من كثرة ما جاب ظهر الأرض وجرّب من همومها بحثًا عن الراحة والأمان.

الغربة و*العزلة* (عنوان القصيدة) جعلت الصائغ يرسم لنفسه وطنًا صغيرًا من الكلمات:

أخِيرًا

سَأختَارُ لِي كُتُباً

وَأقُولُ: هِي الأصدِقَاءْ

وَرَصِيفًا أقَسِّمَهُ بِخُطَايَ – كَمَا أشتَهِي –

وَطَنًا

ركنَ حَانٍ

وَسَمَاءْ

سَأرسِمُ **نَافِذَةً** في الجِدَارِ

وَسَربَ طِيُورٍ تحِطُّ عَلى غُصنِ قَلبِي،

تُشاغِلُنِي بِالغَنَاءْ

(غيمة الصمغ، 2004م: 209)

الغربة سجن الصائغ بل زنزانة لا منفذ لها، لهذا يرسم نافذة على الجدار ليتسلّى بها ويستنشق رائحة الديار والوطن عبرها. هناك تصبح الكتب هي أصدقائه الغائبين البعيدين عنه وهي الوطن، وركن حان، وسماء الشاعر ليتسلّى بها عن الأوجاع في المنفى. يرسم عدنان نافذة في جدار وسرب طيور تحط على قلبه لتشاغله بالغناء وتأتيه بأخبار الوطن والأصدقاء والأحبّاء وتأخذه إلى عالم من المتعة والرخاء وذلك بسبب لأنّ حياة المنفى لم تحقق له رغباته وآماله الملونة. رسم النافذة في جدار يوحي أيضًا باليأس والخيبة لعدم وصول الشخص لما يعتبره جنّته الفردوس. فهذا هو عدنان الصائغ قد حرم من آماله الملوّنة وقد حبس في زنازن الغربة والوحدة والآلام فجعل من غرفته وطنا ورسم على جدارها النافذة لحرمانه وطنه الأم وما

يمنحه من الحرية والراحة والرخاء والهدوء ليسلّي نفسه ويسكن آلامه.

يشكو الصائغ الغربة وأوجاعها كعصفور يصدح في القفس قائلا:

غُرفَتِي بكاءٌ،

جُدرَانِها مِن جَصٍّ وَدُمُوعٍ

وَ**نَوافِذَهَا** مِن أحلَامٍ ذَابِلَةٍ وَياسَمِين

(مرايا لشعرها الطويل، 2004م: 320)

غرفة الشاعر من جنس البكاء وجدرانها من طين ودموع ونوافذها أحلام وآمال ذابلة وياسمين. تأتي الجمل بشكل جمل خبرية اسميةّ ولا فعل فيه على الإطلاق وكل هذا يدلّ على ثبات الشاعر في أحواله هذه وعدم التغيير وتحسين الحال من سوءه. نوافذ من أحلام ذابلة وياسمين – ياسمين وردة دائمة الخضرة وهنا تصبح ذابلة مع أنّها بسمة الحياة وموحية الهدوء–توحي بالجروح الواسعة التي عصفت بالشاعر وتذبل الآمال لديه. النوافذ في أبسط معانيها مصدر للضوء والهواء وأيضًا حلقة الوصل بين البيت و العالم الخارجي فأصبحت في هذا المقطع توحي الموت والفشل وعدم الحيويّة. لأنّه نرى بأنّ أغلب رغبات الشاعر اللامعة تغوص في اليأس لعدم التحقق.

ج/الدلالات الاجتماعيّة:

الغربة الاجتماعيّة أو «الاغتراب الاجتماعي هو عجز الفرد عن أن يتواصل اجتماعيًّا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فيكون ميّالًا إلى العزلة عن الآخرين». (عناد مبارك، 2008م:364).

الصائغ يدررك في جلاء و وضوح أبعاد تجربته منفيًّا و مغتربًا، داخل العراق أو خارجه، و بخاصة في الإحساس بمقدمات هذه التجربة وأسبابها على شتى الجوانب الاجتماعية والنفسية والفنيّة. فغربته الجسديّة والروحيّة عن بلده الأمّ جعلته يشعر بالتشرذم والاستلاب الروحي فيعود إلى عالمه الداخلي وجوانيته ليبني في مخياله عالمًا اجتماعيًا آخر.

موتيف النافذة ودلالاته في شعر عدنان الصائغ

يولع الصائغ برسم المشاهد في قصيدته الموسومة بـ «أبعاد» ويحاول أن يدون تفاصيل عوالمه المبنية على المفارقة قائلا:

أمامَ **النّافِذَةِ**

طِفلٌ يَلحَسُ البوظَا

مُلتَذّاً،

بِلِسَانهِ الأبلَق

خَلفَ **النّافِذَةِ**

رَجُلٌ يَلحَسُ فُخذَ السّكرتيرةِ الشّقرَاء

بِنَظرَاتِهِ الشَرهةِ

دَاخِلَ **النَّافِذَةِ**

مخبرٌ قميءٌ يَلحَسنِي

مُختَبئاً، خَلفَ ثُقُوبِ جَرِيدَتِهِ

(تحت سماء غريبة، 2004م: 141)

يذكر عدنان النافذة من جهات مختلفة ويشير إلى ثلاث طبقات إجتماعيّة كلّها عبر صور تظهر لمرايا القارئ؛ صورًا موحية بالحركة والحياة البصرية. قصيدة أبعاد تحدد من خلال أبعادها الثلاثة رؤية كل شخص في المشهد الذي يضم طفلًا "يلحس البوظا" و"مخبر قميء يلحسني، مختبئًا خلف ثقوب جريدته...". يطل الصائغ من نافذة الماضي بكل تفاصيله، وينظر إلى المستقبل بالطفل الذي كان يلحس البوظة وربما هي أشهى وأطيب آمال الأطفال. يلحس البوظة بلسانه الأبلق وهو ملتذّ بالحياة. رجل طُلَع يلحس فخذ السكرتيرة بنظرته –والطُلَع إحدى المسائل التي ترتبط بالثقافة واجتماع المدن– يضر الآخرين بنظرته وبعينيه النافذة وهو خلف النافذة وهذا يدلّ على الفساد الموجود في المجتمع. وداخل النافذة رجل قميء يراقب الشاعر عبر الثقب الموجودة في جريدته ليجس الشاعر ويطّلع على أخباره. كل هذه المشاهد

التقطها الشاعر وهو في غرفته أمام النافذة. اتخذ الشاعر من النافذة ذلك البرج العالي الذي يشرف على المجتمع و يرى كل الأفراد على حقيقتهم.

ومهما توغل الشاعر في عمق الغربة والتقى زمانًا جديدًا، وأمانًا طريًا فإن حب الوطن ومجتمعه العربي يبقى هاجسه الأول والأوحد وعشقه الأزلي:

أجلِسَ أمَامَ النّافِذَة

أخيطَ شَارِعًا بِشَارِعِ

وَأقولُ: مَتى أصِلك

(تكوينات، 2004م: 12)

إنّ الصائغ قد ألّمته الغربة والوحشة وهو يعدّ اللحظات ويخيّط الشوارع انتظارًا لوصوله إلى فردوسه الأعلى أي وطنه النائي البعيد. النافذة تعني الانتظار المرير لدى الشاعر وأوجاع الغربة تزيد من هذا الألم المرّ. الأفعال المستخدمة كلّها مضارعة وتدلّ على الحال والمستقبل. ليرسم مدى اشتياقه لرؤية الوطن أي الشاعر جالسًا وسيبقى على هذه الحالة مخيطًا الشوارع حتى يصل إلى بلده الأم. يتفوّه الصائغ بسؤال «متى أصلك» يرسم عبرها مدى مله من كثرة انتظاره للتخلص من ذلّ الغربة وهوانها آملًا بالمستقبل الزاهي الذي سوف يخلّصه من جميع آلامه وأوجاعه.

د/ الدلالات السياسيّة:

استبداد أصحاب السلطة والنفوذ وغياب العدالة الاجتماعية عادة تؤدي إلى ترك محل الظلم واختيار الغربة والعزلة. «الاغتراب السياسي هو إحساس المواطن بالغربة وبالعزلة والتهميش والتعطيل والتغييب عن حكومته وقادته وعن النظام السياسي ككل». (السويلم،2014م: 2) عندما لا يستطيع المغترب أن يغير الأوضاع حيث توافق طبعه يختار الترحال والعزلة.

قد يشكو الصائغ من المضايقات السياسيّة والاستبداد في وطنه النائي البعيد عنه كما

في الشاهد التالي:

فَمُهُ الذِي اعتَادَ أن يَقولَ لَا

مَرغُوهُ بِالتُرابِ

فَنِمتْ أشجَارٌ كَثيرةٌ عَلى امتِدادِ البلَادِ

يَسمَعُ الإمبراطُورُ حَفيفَها وَهِي تَعبرُ **نَوافِذَ** قَصرِهِ

أجرَاسًا مِن اللَاءِات

(تأبط منفى، 2004م: 16)

استخدام الشاعر عبارات وألفاظ كـ(مرغوا فمه بالتراب، والأمبراطور، والقصر) في هذا المقطع كلّها توحي لنا الامبراطوريات العملاقة التي تجري الظلم والاستبداد وتجبر الناس بإطاعتها والخضوع أمامها. وقد يجري الظلم والجرائم في بلد الشاعر ويقتل مخالفو الدولة عندما يتفوهون بكلمة *لا* أمام الدولة الحاكمة. أما كلمة النافذة قد تجلّت وهي تدلّ على إحياء وتواصل اللاءات وإعلائها حتى تصل نوافذ الحكّام في قصورهم العالية وتكاد تخنقهم وتضيق عليم التنفس. أي ترتفع اللاءات إلى سماء القصور حتى تتحقق وتفشل الحكام وتمنح الناس الحرية وتجلب لهم الأمان. النافذة آلة لقتل الجبارين ووسيلة إعلاء المظلومين والمنكوبين.

يشكو الشاعر ظلم الحكّام الواسع حيث يقبله الناس ويصفقون لهم قائلا:

أرضَنَا التي يَنتَزَعُونَها مِنّا

كَالجلُودِ وَالاعتِرَافاتِ

في غُرَفِ التحَقِيقِ

وَيلصَقُونَها عَلى اكفِّنَا، لتصَفّقَ

أمَامَ **نَوَافِذِ** الحُكّامِ

أيةُ بِلَادٍ هذه (المصدر نفسه: 58)

يذمّ عدنان بلده ولكن الذمّ في الواقع موجّه إلى مَن يسكنون الأرض في وطنه من

الحكّام الظالمين والعمّال القاسين القلب ويشمل أيضًا الجميع المؤثرين للسكوت أمام بشاعة ظلم الحكّام. عبارات وكلمات مثل: (انتزاع الأرض، انتزاع الجلود والاعترافات في غرف التحقيق، نوافذ الحكّام) توحي لنا الظلم الذي يجبر الناس على الصمت أمام الظالمين ويترك لهم آثار التعذيب في أكفّهم ويريد منهم التشجيع والتصفيق لمسببي الظلم أمام نوافذهم بدل ما يثير الناس على السياسة الحاكمة وما تجريه من المظالم على الناس.

يعاني الصائغ الضيق الذي يعيش فيه وهو بعيدٌ عن الوطن والسياسة:

دَاخِلَ **النّافِذةِ**

مخبرٌ قميءٌ يَلحَسني

مختَبِئاً، خَلفَ ثُقوبِ جَريدَتِهِ

...

تَعصِفُ الرّيحُ بِالجَريدَةِ

فَيطِيرُ الحَمَامُ

لكنَّ **النّافِذةَ**

تبقَى مَفتُوحَةً

(تحت سماء غريبة، 2004م: 141)

مخبر *قميء يلحسني*، *مختبئًا خلف ثقوب جريدته*. هذا المشهد المكرس للانكسارات، ينتهي بأن "تعصف الريح بالجريدة فيطير الحمام /لكن النافذة تبقى مفتوحة" أملًا بالحرية. ربما أراد الشاعر بقوله «داخل النافذة» مدى المضايقات السياسية التي حمله معه إلى المنفى. المضايقات التي جعلت الجدار غير النافذة تخبر عن حاله للعدوّ الغاصب وتجسّه. لكن الشاعر مع كل هذه الآلام والكوارث آمل إلى المستقبل ولهذا تبقى النافذة مفتوحة موحية الحريّة والأمان.

-نتيجة البحث:

من أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها في هذه الدراسة هي أنّ للغربة دورًا مباشرًا في حياة الشاعر عدنان الصائغ فقد أثّرت تأثيرًا عميقًا وواضحًا في جميع جهات حياته فصار يحمل وطنه في قلبه بكل آلامه وفجائعه. السياسات التعسفية التي يعيشها الشاعر في المجتمع أدّت إلى ابتعاد الشاعر عن بلده مجبرًا ومرغمًا، وهذه الغربة رقّقت مشاعره وجعلته ينشد الأشعار للتعبير عن آلامه وأوجاعه. والموتيف من الطرق التي اعتمد عليها الصائغ لبيان مأساته بسبب الغربة؛ فقد بالغ في استخدامه لفظة النافذة حيث أصبحت في نتاجه موتيفًا بارزا.

تكرار هذا الموتيف و الإلحاح عليه يدلّ على مدى أهميّته لدى الشاعر حيث يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري. من أبرزها الدلالة الرومانسيّة التي يعكسها لما في قلب الشاعر من لوعة الحب والشوق إلى حبيبته ومؤنس وحشته.

ظهرت النافذة بدلالاتها الرومانسيّة التي تناسب الجو الرومانسي لتوحي بحياة جديدة وانزياح الهموم والمآسي، والانتظار لرؤية الحبيبة، دوام الحب وتراسل المحبّة، والإتيان بذكر الحبيبة واستقبالها بكل ما أوتي من إحساس. كما تجلّت أيضًا بدلالاتها في الاغتراب بأنها محطّ الذكريات الجميلة، والانتظار للوصول إلى آماله الزاهية التي تتخلص في وطنه النائي البعيد عنه، وتوحي أيضًا اليأس والخيبة، والموت والفشل وعدم الحريّة.

وقد وظّف الشاعر لفظة النافذة في دلالات اجتماعية وسياسيه. فجاء بمشاهد متعددة رسم عن طريقها مجتمعه، منها الأطفال وعالمهم النقي، والمفاسد الاجتماعية والمضايقات السياسيّة والانتظار لانتهاء هذه الظروف. فالنافذة عنده توحي بالحرية المفقودة، والرجل الذي يجس حياة الناس عامة وحياة الشاعر خاصة والأمل إلى المستقبل الزاهي.

-قائمة المراجع:

- آباد، مرضية ورسول بلاوي، (2013م)، موتيف النهر والبحر في شعر يحيى السماوي، مجلّة العلوم الإنسانيّة الدوليّة، طهران، جامعة تربيت مدرس، العدد 20،

18-1.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (1410 ه): لسان العرب، الطبعة الاولى، بيروت، دار صادر.
- اسماعيل، عزالدين (1972م): الشعر العربي المعاصر/ قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، ط2، بيروت، دار الثقافة.
- بلاوي، رسول (2015م): آليات التعبير في شعر أديب كمال الدين، بيروت، دار الضفاف.
- بلاوي، رسول وآخرون، (2012م)، موتيف الاغتراب في شعر يحيى السماوي، مجلّة العلوم الإنسانيّة، طهران، جامعة تربيت مدرس، العدد19، 77-93.
- بلاوي، رسول وآخرون، (2012م)، موتيف النخلة في شعر يحيى السماوي، مجلّة الدراسات الأدبيّة، لبنان، الجامعة اللبنانيّة، الرقم 76و77و78، 65-83.
- تقوي، محمّد والهام دهقان، موتيف چيست وچگونه شكل مىگيرد؟، فصلنامه تخصصى نقد ادبى، تهران، دانشگاه تربيت مدرس، سال دوم، شماره هشتم، زمستان 1388، صص 7-31.
- داكو، بيير (1990م): علم النفس الجديد، الطبعة الأولى، ترجمة سامي علام، دار الغربال.
- الربيعي، أحمد حاجم(2013م)، الغربة والحنين في الشعر الأندلسي، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للموسوعات.
- السويلم، عبد الصمد (2014م)، داعش الاغتراب السياسي والديني للعراق، موقع كتابات للنشر، العراق.
- السيد جاسم، عزيز (1987م): الاغتراب في حياة و شعر الشريف الرضي، الطبعة الأولى، بغداد، دار الشؤون الثقافية.
- الصائغ، عدنان (2004م)، تأبّط منفى: الأعمال الشعريّة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.

- _ _ _ (2004م)، تكوينات: الأعمال الشعريّة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
- _ _ _ (2004م)، تحت سماء غريبة: الأعمال الشعريّة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
- _ _ _ (2004م)، غيمة الصمغ: الأعمال الشعريّة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
- _ _ _ (2004م)،أغنيات على جسر الكوفة: الأعمال الشعريّة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
- _ _ _ (2004م)،انتظريني على نصب الحرية: الأعمال الشعريّة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
- _ _ _ (2004م)، مرايا لشعرها الطويل: الأعمال الشعريّة، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسة والنشر.
- الصمادي، امتنان عثمان (2001م): شعر سعدي يوسف، ط1، بيروت، المؤسسة العربيّة.
- طه، المتوكل (2004م): حدائق ابراهيم، ط1، بيروت، الموسسة العربية للدراسات و النشر.
- عاشور، فهد ناصر(2004م): التكرار في شعر محمود درويش، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط 1.
- عبود، حنا (1988م): القصيدة و الجسد، دمشق، اتحاد كتاب العرب.
- عرايدي، نعيم (1991م): البناء المجسم – دراسة في طبيعة الشعر عند محمود درويش، عكا، موسسة الأسوار، ط1.
- عناد مبارك، بشرى، (2008م)، الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب، مجلّة كليّة الآداب، جامعة بغداد، عدد 85، 359–398.
- غفراني، محمّد ومرتضى شيرازى(1383ش)، فرهنگ اصطلاحات روز؛ صحّحه إبراهيم إقبال، الطبعة 15، طهران، أمير كبير.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2005م)، كتاب العين؛ طبعة جديدة فنّيّة مصحّحة ومرتّبة وفقًا للترتيب الفبائي، الطبعة الثانية، بيروت،دار إحياء التراث العربي.